خالد مازن

مسؤول · ١٣ أكتوبر، الساعة ١:٣٠ م

بقلم أخينا الحبيب الأستاذ / عبدالقادر بخيت الجندي
كتب في الذكرى السنوية لأخينا المرحوم الأستاذ محمد عمر ما يلي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شخصية العدد لهذا الأسبوع:
سيدي الأستاذ الكريم / محمد عمر المشوادى
رحمه الله تعالي رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته وطيب في الأرض ثراه وفي السماء ثرياه
وأكرم نزله وأحسن عطائه كما أحسن إلي الجميع
بكرمه ورجولته وحبه وتفانيه لله وفي الله
اللهم آمين
ذلك الشامخ وإن أصبت فقل الشموخ بذاته
والمنكسرَ قلبه لله تعالي فهو العابد الصامت
والجريء في غيرته علي حرمات الله.
إن رأيته في هدوءه وصمته وسمته تتعلم منه
وإن رأيته في نشاطه وإخلاصه تتعلم منه
وإن رأيته في ثورته فتأكد إنها لله وفي الله وأيضاً تتعلم منه.

قال سيدنا الشيخ / عبدالوهاب رضي الله عنه
فيه وفي وفائه (لو فيه شوية زي محمد عمر يبق خلاص مش عاوز مريدين تاني بس هنعمل ايه دا قدر المشايخ يتلم عليهم الكل)
ثم ابتسم رضي الله عنه ابتسامة خفيفة توحي بالمداعبة للحضور.

سيدي الاستاذ / محمد عمر
له مع الفقير مواقف وحكايات أحيا بها وبذكراها
منها ما يذكر ويكتب ومنها مالا أستطيع ذكره
وعلي سبيل المثال لا الحصر.

سألته يرحمه الله عن زوجتي أم محمد ايه رأيك أتقدم لها ولا بلاش ؟ قالي توكل علي الله هي دي أم الأولاد وافتكرني أول ولد تسميه محمد وقد كان والحمد لله وأذكر له يرحمه الله أنه من أوائل من شرفوني بالحضور في عرسي وأول من شرفني بحضوره يرحمه الله في مسكني قبيل جموع وتشريف الأحباب إليّ فقد كان سباق في كل طاعة و بر.

ومن المواقف التي لا أنساها أبداً ما حييت:
رحت الجبانة يوم جمعة وقابلته وسلمت عليه هناك فقالي بابتسامته المعهودة علي فين كده ؟
فقلت هاقرأ الأدعية والفواتح للوالد وبعدين باللف علي اخوانا قدر المستطاع هنا وهنا حسب المعتاد في طريقي.
فقالى تعالي نروح سوا وذهبنا للوالد فأشرت له اتفضل يا سيدي حضرتك ابدأ فصمم وبعد إلحاح مني أقسم وقالي اتفضل أنت مستفتح وابتسمت وقلت ربنا يكرم.

وعلي الله تُقبل يا سيدي بس عشان موقعش يمينك ومن أدبه يرحمه الله خلاني ادعي وأقرأ الفواتح وهو يأمن.

وبعدها قالي مبتسما أهو بص كده والله مستنيك بيضحك وفرحان لزيارتك له.
وفي نفس اليوم أري الوالد كما وصفه سيدي محمد عمر واقف ومنتظر وبيضحك.

ولما قلتله علي الرؤيا قالي يا سيدي متدقش دا هي بتيجي كده بظروفها وكمان بعدها بأكتر من 20 سنة بالفعل أُذِنَ للفقير بالاستفتاح من سيدنا الشيخ رضي الله عنه وأرضاه.
وتذكرت حينها كلام سيدي المرحوم / محمد عمر مباشرة
وتذكرت أيضاً فضيلة الدكتور/ مصطفي محمود نقيب طهطا رضي الله عنه لأنه بشرني بذلك قبلها بحوالي ست سنوات بعد رؤيا اتصلت علي فضيلته بها بناءً علي أوامر السادة النقباء هنا في الكويت.

إذاً يا اخوانا الأمر لم يكن مصادفة ولا اعتباطاً حاشا لله وكيف يكون كذلك وهو من تربي في كنف سيدنا الشيخ / عبدالوهاب وأيضاً هو الوحيد حسب علمي المأذون له

بنقابة سيدنا الشيخ / عبدالوهاب الشريف.
وحضراتكم تعلمون من هو سيدنا الشيخ / عبدالوهاب رضي الله عنه وأرضاه وقدس الله سره في حزمه وشدته وعدم تهاونه في أدق الأمور.

وفي إحدي المرات بعد مجلس الأحد كنت الفقير في إحدى إجازاتي بوصل نفحة لأحد اخوانا وأثناء استخراج المحفظة من جيبي واحد قلي بلا بسرعة فأعطيت النفحة بسرعة وجريت لدرجة وقعت أمام مطبخ الروضة فكان شايف الموقف كله سيدي المرحوم / محمد عمر . وبعدها المجلس اللي بعده لقيته زعلان مني وبعد إلحاح شديد مني في معرفة سبب زعله وتقبيل يده وغلاوة سيدنا النبي
فقالي
هو ده اللي تعلمته أهكذا تعطي النفحات ؟
أنت متعرفش أنه هو اللي أعطاك النفحة مش أنت اللي عطيته . فقلت نعم يا سيدي أنا أسف مقصدتش واللي تؤمر به فقالي حصل خير بس انتبه في نقاط صغيرة ولكنها مهمة وفارقة.

ومن المواقف التي تعلمت منها ومنه رحمه الله عفة النفس وياليتني تعلمت وطبقت منها شئ.

رمي الدنيا وراء الظهور . والخروج بخلاص قبل موعد الخلاص وإياك وفتنة الظهور فإنها تقسم الظهور.
وقبل سردي لهذا الموقف . حقيقةً
لم يكن في محفظتي حينها سوي 10 جنيهات صحيحة كاملة فقط لاغير في جنازة الوالد يرحمه الله سنة 98 وحينها كنت في الجيش ونزلت الإجازة علي وفاة الوالد يرحمه الله وبعد تقديم واجب العزاء منه رحمةا لله علي الجميع أخذني من يدي خلف السرادق المقام للعزاء وحاول اعطائي مبلغ من المال في ظرف وقالي سيدنا الشيخ / بيسلم عليك وهذه الأمانة من فضيلته فصممت علي أن لا أأخذ أي شئ..
وشرعت في القسم فقالي حاسب سيدنا الشيخ هو اللي باعت الأمانة دي وعطايا المشايخ لا ترد ولما شعرت بالحرج الشديد وقلت لا.
قالي طيب إيه رأيك بيقولك باشارة 10 جنيه اللي في جيبك واسكت ولا عاوز حاجة تاني كمان.

فسكت وبلمت كده وفضلت أبكي لحد عانقني وقالي مقصدتش غير أن أقولك أنهم عارفين أولادهم وطباعهم.
وفي هذا الموقف فقط تعلمت منه أكثر من أدب من أداب وسلوك الطريق تطبيقاً عملياً .

منها
-1تقديم واجب العزاء بالحضور إن أمكن
-2البذل والعطاء
-3تطييب الخواطر والمواساة
غير مكاشفته والله أعز وأعلم هل سيدنا الشيخ/ عبدالوهاب أم هو يرحمه الله.
وبعدها أصبحت أرتعد فرطاً كل ما رأيته ولو في قرارة نفسي وأقول سترك يا رب 😊

وبعدها بشوية صبر وببركة أشياخنا وأنفاس اخوانا
أكرمني الله من فضله الواسع وله الحمد في كل وقت . فلما بلغني مرض استاذي وحبيبي واشتد به الألم لم يخبرني بما يعانيه في إجازتي السنوية بل بالعكس كان دائم ادخال السرور اثناء سيرنا بعد كل مجلس.
مرة عن الاولاد ومرة عن هموم ومشاكل اخوانا وعن الأدب في السير الي الله وتعظيم الأشياخ ومحبة سيدنا النبي والرؤيات والشباب ووووووووو وهكذا كان شعلة نشاط ممزوجة باخلاص وحب لإخوانه.

وبعد علمي بمرضه بشهور عدة ذكر للفقير أحد الأحباب
وعلمه بقرب أجله.
أنه قاله (أنا مش خايف من الموت ولا أهابه . موت مين وبتاع مين . أومال نحن كيف خلوتية وسيدنا النبي ومشايخنا هيسبونا والله ما هيحصل (كان واثق وتعلم الفتونة من سيدنا الشيخ / عبدالوهاب فتوة الأولياء(

وفي أيامه الأخيرة حاولت جاهداً مع احد اخوانا جزاه الله خيرا فأرسلت إليه مبلغ من المال كنوع من أنواع رد جزء من الجميل عليّ لصاحب الجمايل واتصلت به يرحمه الله عشان اضغط عليه ولكنه أبى حتي أن يعرف قيمة المبلغ المرسل وذلك لعفت نفسه وبلغني متشكرين لما أحتاج هابلغك . ياسلام حتي في أشد وأصعب اللحظات كان جبلا .

وأخيراً كيف لنا أن لا نقصص ونستذكر ذكراهم العطرة وهم من أدبونا وعلمونا تطبيقاً عملياً ومثالاً حياً يهتدي ويقتدي به كيف نحيا ونعمل لما بعد الموت.
فإنه حق يُراد به حق.

سيدي الأستاذ / محمد عمر
والله اني اكتب هذه الكلمات وعيناي تذرف بالدموع لما رأيته منك
فلك في كل وقفه تعلم

وكل كلمة حكمة
وكل حركة إشارة.

وللعلم فقط فقد أكرم الله جموع كثر من الأحباب
برؤيات عدة تبشر بخير للفقيد أنه من أهل الصدق وأسأل الله أن يكون كذلك لنا وله.

وأخيراً وليس أخراً الفقير يتأسف لحضراتكم للإطالة الشديدة و أيضاً إن أسأت الأدب والخروج عن المألوف والمتعارف عليه في أداب الطريق ولكن كل ما كتبته كان من قلبي وليغفر الله ليّ وله . فقد كان قليل من فيض صاحبه يرحمه الله.
وكما ذكرت لحضراتكم منه ما يكتب ومنه ما يخفي.

اللهم اغفر وارحم وارفع قدر أخينا الأستاذ الفاضل والمربي المكاشف الخفي الذي أكرمني الله به في حياته وبعد انتقاله سيدي أ/ محمد عمر
واجمعنا به غير خزايا ولا مفتونين واجمعنا جميعاً في زمرة أشياخنا وعند حوض الحبيب الأعظم صلي الله عليه وصحبه وسلم